



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلماء



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

حجّة الوداع...

خطب وإرشاد



رسالة مختصرة للمسلم من خطب النبي الأكرم ﷺ
و كنهه في حجة الوداع و ما رشح عنها من أصول عقائدية و أحكام
فقهية و مسائل تاريخية استذكرها من

شيخنا بجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حجة الوداع

كاتب:

جعفر سبحاني

نشرت في الطباعة:

مشعر

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	حجة الوداع
٦	اشارة
٦	اشارة
١٠	المقدمة
١٤	عدد خطبه (ص) في حجة الوداع
١٤	اشارة
١٦	١ خطبته (ص) في اليوم السابع و الثامن من ذى الحجة
١٨	٢ كلماته (ص) في يوم عرفة
٢٥	٣ خطبة رسول الله (ص) يوم عرفة
٣٨	٤ خطبته (ص) يوم النحر
٤٨	٥ خطبته (ص) في مسجد الخيف
٥٣	٦ خطبة رسول الله (ص) عند الكعبة
٥٧	٧ خطبته (ص) في غدیر حُم
٧٧	تعريف مركز

حجة الوداع

إشارة

- سرشناسه : سبحانی تبریزی، جعفر، ۱۳۰۸ -
 عنوان و نام پدید آور : حجة الوداع.....: خطب و ارشاد : رساله مختصره تستعرض خطب النبي الاكرم صلى الله عليه و آله وسلم.../جعفر السبحانی.
 مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.
 مشخصات ظاهري : [۷۲] ص.؛.م.س ۱۱×۱۷
 شابک : ۴۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۰۹-۰
 وضعیت فهرست نویسی : فیپا
 یادداشت : عربی.
 یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.
 موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. -- خطبه‌ها.
 موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق. -- حج.
 موضوع : حجة الوداع.
 رده بندی کنگره : BP۱۴۲/۲/سح ۳ ۱۳۸۷
 رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۵
 شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۲۳۷۱۱
 ص: ۱

إشارة

ص: ٥

المقدمة

في السنة العاشرة للهجرة عزم رسول الله (ص) على أن يحج بيت الله الحرام، فخرج لخمس بقين من ذى القعدة، و وصل مكة في اليوم الرابع من ذى الحجة. (١) و كان رسول الله (ص) قد حرض المسلمين على الحج، و قال: «من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، و تضل الضالّة، و تعرض الحاجة». (٢) و بعد أن أمر الله تعالى نبيه بالأذان و الإعلان للحج، أمر النبي (ص) المؤذنين أن يؤذّنوا بذلك بين المسلمين، و كتب إلى

١- السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٨: ٤

٢- مسند أحمد بن حنبل ٤٥٨: ١؛ سنن ابن ماجه ٩٦٢: ٢؛ المعجم الكبير للطبراني ٢٩٦: ١٨؛ السنن الكبرى للبيهقي ٤٦٣: ٦.

ص: ٦

على بن أبى طالب(ع) و جنده، و إلى أبى موسى الأشعري و أتباعه فى اليمن أن يلتحقوا به(ص) فى مكة المكرمة. و الظاهر أن بداية هذا الإخبار و الإعلام كانت فى أوائل ذى القعدة الحرام، فقد قال ابن إسحاق: فلما دخل على رسول الله(ص) ذو القعدة تجهز للحج، و أمر الناس بالجهاز له. (١) و خرج النبى الأكرم(ص) من المدينة مغتسلًا متدهنًا و خرجت معه نساؤه كلهن، و تبعه جم غفير من المسلمين الذين حرصوا على مرافقته من المدينة ليتشرفوا بصحبته.

قال الإمام جعفر الصادق(ع)

: «فعلم به من حضر المدينة و أهل العوالى و الأعراب فاجتمعوا، فحج رسول الله(ص)، و إنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون و يتبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه. (٢)

و روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال:

فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتهم برسول الله(ص) و

١- السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٨: ٤

٢- الكافي للكلينى ٢٤٥: ٤؛ تهذيب الأحكام للطوسى ٤٥٤: ٥.

ص: ٧

يعمل مثل عمله. (١)

و كان المسلمون يتوقعون هذا السفر، ليتعلموا مناسك الحج، فأى منسك أداه رسول الله (ص) فهو من الحج الإبراهيمي، و ما تركه فهو من أعمال الجاهلية الأولى.

و يتجلى هذا التهيؤ و الانتظار في رغبتهم و شوقهم و اجتماعهم العظيم حتى سلكوا طريق مكة رجالاً و ركباناً، طريقاً يقرب من ألف كيلومتر ذهاباً و إياباً.

و قد اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد المسلمين آنذاك، فمنهم من قال: إنهم كانوا مئة و عشرين ألفاً. (٢) و قال المقریزی في وصف خطبة النبي (ص) في يوم عرفة: فإنه شهد الخطبة نحواً من أربعين ألفاً. (٣) و قال الطبرسي: وبلغ من حج مع رسول الله (ص) من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان

١- صحيح مسلم ٧٢٤: ٢؛ المغازي للمقریزی ١٠٨٨: ٢

٢- تذكرة الخواص: ٣٠

٣- إمتاع الأسماع ١١٢: ٢.

ص: ٨

أو يزيدون. (١) ثم إن رسول الله (ص) بعد أن أتم الحج غادر مكة المكرمة متوجّهاً إلى المدينة في الليلة الرابعة عشرة من ذى الحجة الحرام، فدخلها في الثالث والعشرين منه.

وخلال مسيرته هذه كانت له وقفات في العديد من الأماكن التي مر بها وشهدت له إلقاء الخطب الرائعة والتوجيهات التربوية والحضارية السامية، والإرشادات التعليمية حيث إنه كان يجسّد عملياً أهداف الحج التي أرادها الله تعالى من هذه الفريضة الإسلامية الهامة.

وسوف نشير في هذه الرسالة بالإيجاز الموجز والإشارة العابرة إلى خطبه وكلماته التي ألقاها في هذه الرحلة التاريخية، وننوّه إلى ما تضمّنته كلّ منها إلى مبادئ الإسلام وأصوله ومقاصد الشريعة وأهدافها.

جعفر السبحاني

١- الاحتجاج للطبرسي: ١/ ١٣٤.

ص: ٩

عدد خطبه (ص) فى حجة الوداع**اشارة**

اختلف أصحاب السير و المؤرخون فى عدد الخطب التى ألقاها النبى الأكرم (ص) فى حجة الوداع. فقد قال الحلبي فى السيرة: خطب رسول الله (ص) فى الحج خمس خطب: الأولى يوم السابع من ذى الحجة بمكة، و الثانية يوم عرفة، و الثالثة يوم النحر بمنى، و الرابعة يوم القَرّ (١) بمنى، و الخامسة يوم النفر الأول بمنى أيضاً. (٢) و يقول المقرئى: خطب (ص) فى حجته ثلاث خطب:

١- مراده من يوم القَرّ اليوم الحادى عشر من ذى الحجة

٢- السيرة النبوية للحلبى ٣٣٣: ٣.

ص: ١٠

الأولى قبل التروية بيوم بعد الظهر بمكة، و الثانية يوم عرفة بعرفة حين زاغت الشمس على راحلته قبل الصلاة، و الثالثة يوم النحر بمنى بعد الظهر على راحلته القصواء. و قيل: بل خطب الثانية ثانى يوم النحر. ثم قال: و قال المحب الطبرى: دلت الأحاديث على أن الخطب فى الحج خمسة؛ خطبة يوم السابع من ذى الحجة، و خطبة يوم عرفة، و خطبة يوم النحر، و خطبة القز، و خطبة يوم النفر الأول. (١) و مهما كان الحال فعلىنا أن نورد ما ذكرته كتب التاريخ و الحديث من خطبه و كلماته (ص)، و قد رتبناها حسب زمانها و مكانها، فكانت كما يلى:

١- إمتاع الأسماع ١١٧: ٢.

ص: ١١

١ خطبته (ص) فی الیوم السابع و الثامن من ذی الحجۃ

قال الواقدی فی مغازیہ: خطب رسول الله (ص) قبل الترویة بیوم بعد الظهر بمکة. (١) و قال الحاکم النیسابوری فی مستدرکه: کان رسول الله (ص) إذا کان قبل الترویة بیوم خطب الناس فأخبرهم بمناسکهم. (٢) و جاء فی صحیحہ معاویة بن عمّار الطویلہ عن الإمام جعفر الصادق (ع): «فلما کان یوم الترویة عند زوال الشمس

١-المغازی ١١٠٠: ٢

٢-المستدرک علی الصحیحین ٦٣٢: ١؛ و جاء مثله فی السیرة النبویة لابن کثیر ٣٣٧: ٤، و إمتاع الأسماع للمقریزی ١١٧: ٢-١١٨؛ و نیل الأوطار للشوکانی ٣٠٧: ٣، و السیرة النبویة للحلبی ٢٢٧: ٣، ٣٣٣.

ص: ١٢

أمر (ص) الناس أن يغتسلوا و يهلّوا بالحجّ، و هو قول الله - عزّ و جلّ - الذى أنزل على نبيّه: فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ - أَبِيكُمْ - إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً (١) فخرج النبيّ (ص) و أصحابه مهلّين بالحجّ حتّى أتوا منى، فصلّى الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثمّ غدا و الناس معه. (٢)

١- آل عمران: ٩٥

٢- الكافي للكليني ٢٤٦: ٤ - ٢٤٧.

ص: ١٣

٢ كلماته (ص) في يوم عرفة

وردت لرسول الله (ص) كلمات وأحاديث كثيرة خلال تواجده في يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة) في عرفات نذكر منها:

١- جاء في تهذيب الأحكام بسنده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن سماعه الصيرفي، عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله - جعفر بن محمد الصادق - (ع) قال: «... إن رسول الله (ص) وقف بعرفات فجعل الناس يتدرون أخفاف ناقته، يقفون إلى جانبها، فنحّاه رسول الله (ص)، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس! إنه ليس موضع أخفاف ناقتي بالموقف، ولكن هذا كله موقف، وأشار

ص: ١٤

بيده إلى الموقف و قال: هذا كله موقف، فتفرق الناس، و فعل ذلك بالمزدلفة...» (١) ٢- و فى صحیحہ معاویہ بن عمّار عن الإمام الصادق (ع) أنّه قال: «ثمّ غدا(ص) و الناس معه و كانت قريش تفيض من المزدلفة- و هى جمع (٢)- و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (ص) و قريش ترجو أن تكون إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله تعالى عليه: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ (٣) يعنى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق: فى إفاضة من حيث كانوا يفيضون، فلما رأته قريش أن قبة رسول الله (ص) قد مضت كأنه دخل فى أنفسهم شىء للذى كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى إلى نمره- و هى بطن عرنة بحيال الأراك- فضرب قبة، و ضرب أحييتهم عندها، فلما زالت الشمس

١- تهذيب الأحكام للطوسى ١٨٠: ٥؛ من لا يحضره الفقيه ٤٦٤: ٢

٢- وهو اسم آخر للمشعر

٣- البقرة: ١٩٩.

ص: ١٥

خرج رسول الله (ص) و معه قريش، و قد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف بالمسجد، فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثم صلى الظهر و العصر بأذان و إقامتين، ثم مضى إلى الموقف به، فجعل الناس يبتدون أخفاف ناقته يقفون إلى جنبها فنحاهها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس! ليس موضع أخفاف ناقتى بالموقف، ولكن هذا كله - و أوما بيده إلى الموقف - فتفرق الناس، و فعل مثل ذلك بمزدلفة، فوقف الناس حتى وقع القرص - قرص الشمس - ثم أفاض و أمر الناس بالدعة حتى انتهى إلى المزدلفة». (١) ٣- و فى الكافى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير و صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن الإمام جعفر الصادق (ع)، مثله. (٢)

١- الكافى ٢٤٧: ٤؛ تهذيب الأحكام ٤٥٦: ٥

٢- الكافى ٤٦٣: ٤.

ص: ١٦

٤- و في رواية جابر في صحيح مسلم: و أمر بقتبة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله (ص) و لا تشكك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله (ص) حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء، فرحلت له فأتى بطن الوادي، فخطب الناس ... ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلّى العصر، و لم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب رسول الله (ص) حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، و جعل حبل المشاة بين يديه (١) واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس و ذهب الصفرة قليلاً حتى غاب القرص، و أردف أسامة خلفه و دفع رسول الله (ص). (٢) ٥- و روى الشيخ الطوسي عن جماعة عن أبي المفضل

١- في النهاية ٣٣٣: ١ جعل حبل المشاة بين يديه: أي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل. و قيل: أراد صفهم و مجتمعهم في مشيهم تشبيهاً بحبل الرمل

٢- صحيح مسلم ٧٢٦: ٢؛ و نحوه في دعائم الإسلام ٣١٩: ١.

ص: ١٧

عن عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حماد الخطيب المدائني قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: بينا النبي بعرفات، و عليّ (ع) تجاهه، ونحن معه، إذ أوما النبي (ص) إلى عليّ (ع) فقال: ادن منّي يا عليّ، فدنا منه، فقال: ضع خمسك - يعني كفّك - في كفّي، فأخذ بكفّه، فقالك يا عليّ خلقت أنا و أنت من شجرة، أنا أصلها، و أنت فرعها، و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنّة برحمته. (١) ٦- روى الشيخ الطوسي بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّ رسول الله (ص) ألقى كلمة بعرفة، و إن كانت هذه الكلمة جاءت في خطبته المشهورة بالإجمال، لكن نقلها تأكيداً و تكميلاً.

١- أمالي الطوسي: ٦١١؛ عنه بحار الأنوار ٢٠: ١٥ و ج ٦٥؛ و رواه ابن المغازلي في المناقب: ٩٠، ٢٩٧؛ و عنه في الطرائف: ١١١؛ و رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٤: ٤٢-٦٦.

ص: ١٨

ثم روى أيضاً رواية أخرى تؤكد أن هذه الكلمة أُلقيت بمنى: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قراءة، وعلی بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي - و اللفظ له - قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي الصوفي قال: حدّثنا حسن بن حسين - يعنى العرنى - قال: حدّثنى يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى التيمى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: سمعت رسول الله (ص) فى حجّة الوداع و ركبتى تمسّ ركبتى يقول: «لا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما إن فعلتم لتعرفنّى فى ناحية الصف». (١) ٧- وروى البيهقى بسند ذكره عن عبد الرحمن بن يعمر الدبلى قال: أتيت رسول الله (ص) و هو بعرفات، فأتاه نفر من أصحابه فأمرؤا رجلاً فنادى: يا رسول الله! كيف الحجّ؟

١- أمالى الطوسى: ٥٠٣؛ عنه بحار الأنوار ٢٩٤: ٣٢، و نحوه فى ص: ٣٦٣؛ مجمع البيان للطبرسى ٧٢: ٩؛ تفسير فرات: ٢٨٠.

ص: ١٩

كيف الحج؟ قال: فأمر رجلاً فنادى: الحج يوم عرفة، من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فقد تم حجه، أيام منى ثلاثة: فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه (١). ثم أردف رجلاً من خلفه فنادى بذلك. (٢)

١- البقرة: ٢٠٣

٢- السنن الكبرى ٣٧٨: ٧.

ص: ٢٠

٣ خطبة رسول الله (ص) يوم عرفة

في الضحى من اليوم التاسع استقرّ رسول الله (ص) في قبته التي ضربت له بنمرة قرب عرفات، وقد اغتسل وتهيأ لأداء أعمال هذا اليوم، وبعد أن زالت الشمس خرج رسول الله (ص) من خيمته وتوجه ليخطب في الناس. ففي صحيحة معاوية بن عمّار الطويلة عن الإمام الصادق (ع) بما يتعلّق بمناسك حج رسول الله (ص) وردت إشارة إلى هذه الخطبة، فقد قال (ع): فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم (و لم يذكر متن الخطبة). (١) وقد وردت هذه الخطبة - مختصرة - في صحيح مسلم و

١- الكافي ٢٤٧: ٤ تهذيب الأحكام ٤٥٦: ٥.

ص: ٢١

مصادر أخرى حسب رواية جابر الطويلة. (١) إن هذه الخطبة هي المشهورة والمعروفة في كتب الفريقين، و في عالم الأدب لها شأن عظيم، لجزالة ألفاظها، و عظم معانيها.

و قد وقع كلام بينهم في مكانها و زمانها، فهل ألقاها رسول الله (ص) في عرفة أو منى؟ و في أي يوم من أيام منى؟ فبعضهم أوردوها و لم يذكر في أي مكان تكلم بها رسول الله (ص)، كابن شعبة الحراني في تحف العقول، (٢) و الجاحظ في البيان و التبيين، (٣) و ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد، (٤) بل أوردوها بعنوان «خطبة رسول الله (ص) في حجة الوداع». و بعض آخر أوردوها و ذكر أنها خطبة رسول الله (ص)

١- صحيح مسلم ٧٢٦: ٢؛ سنن أبي داود: ٢٩٤-٢٩٦؛ سنن ابن ماجه ١٠٢٢: ٢؛ السنن الكبرى للبيهقي ١٤: ٦-١٩؛ المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٣: ٤-٤٢٦

٢- تحف العقول: ٣٠-٣٤

٣- البيان و التبيين: ٢٢٨

٤- العقد الفريد ٥٧: ٤-٥٨.

ص: ٢٢

بعرفة، كابن هاشم في السيرة النبوية والنسائي في السنن الكبرى، (١) و مسلم في صحيحه كما ذكرناها، ولم يذكر له (ص) خطبة بمنى.

و ثالث أورها وذكر أنها خطبة رسول الله (ص) أيام منى، كالبخاري في صحيحه عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (ص) خطب الناس يوم النحر (٢) و هكذا البغوي في مصابيح السنة، (٣) و لم يذكر له (ص) خطبة بعرفة.

و قد أورها الهيثمي بطرق عديدة بعنوان «باب الخطب في الحج». (٤) وروى ابن كثير روايات في خطبته يوم العيد، و ذكر الخطبة الشريفة الطبري أيضاً و ابن الأثير. (٥)

١- السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٢٥٠-٤-٢٥٢؛ السنن الكبرى ٢: ٤٢١

٢- صحيح البخاري ٢: ٢٣١؛ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٤: ٢٢٦٠

٣- مصابيح السنة ٢: ٢٧٢

٤- مجمع الزوائد ٣: ٥٨٥-٥٩٩

٥- البداية و النهاية ١: ١٨٥-٥-١٨٩؛ تاريخ الأمم و الملوك ٣: ١٥٠-٣-١٥٢؛ الكامل في التاريخ ٢: ٣٠٢.

ص: ٢٣

و في كنز العمّال و الطبقات الكبرى قد وردت الخطبة بروايات مختلفة. (١) و روى ابن ماجه بأنه (ص) خطب في حجة الوداع، و أخرى بأنه خطب بعرفات، و ثالثه بأنه خطب يوم النحر بين الجمرات. (٢) و في بعض الروايات: نزلت هذه السورة إذا جاء نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (٣) على رسول الله (ص) في أوسط أيام التشريق، فعرف أنه الوداع، فركب راحلته العصابة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس كلّ دم كان في الجاهلية فهو هدر. (٤) و أوردها ابن كثير مختصراً مرّة بعنوان خطبة رسول الله (ص) بعرفة- على رواية مسلم- و أخرى بعنوان خطبة

١- كنز العمال ٢٨٦: ٥-٢٩٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٣: ٢-١٨٦

٢- سنن ابن ماجه ١٠١٥: ٢-١٠١٦

٣- التّصر: ١

٤- الخصال: ٤٨٦؛ عنه بحار الأنوار ١١٨: ٧٤.

ص: ٢٤

رسول الله (ص) بمنى برواية البخارى. (١) و أورد الواقدي فى المغازى بعض فقرات هذه الخطبة فى ضمن خطبة النبي (ص) بمكة يوم الفتح (٢). و كذلك المقرئى فى إمتاع الأسماع. (٣) و اعلم أنه بالرغم من الاختلاف بين من ذكر متن الخطبة مطوّلاً أو مختصراً بعنوان أنّها خطبة النبي (ص) فى حجة الوداع أو بعنوان خطبته بعرفات، أو ذكرها بعنوان أنّها خطبته (ص) بمنى يوم النحر، أو أوسط أيام التشريق إلا أنّ كلّها قريبة المفاد والمعنى.

و الذى يبدو جلياً أنّ رسول الله (ص) خطبها بعرفة، ونظراً

١- السيرة النبوية لابن كثير ٣٨٧: ٤- ٣٩٢. و انظر أيضاً جمهرة خطب العرب ١٥٥: ١- ١٥٨ الخطبة ١٣؛ و تاريخ يعقوبى ١٠٩: ٢- ١١٢؛ و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٢٦: ١- ١٢٨؛ و السيرة النبوية للحلبى ٣٢٧: ٣؛ و السنن الكبرى ١٧: ٧ و ج ١١١: ٨؛ و دلائل النبوة للبيهقى ٤٤١: ٥- ٤٤٢؛ و تفسير القمى ١٧١: ١؛ و بحار الأنوار ١١٣: ٣٧

٢- المغازى ٨٣٦: ٢

٣- إمتاع الأسماع ٣٩٢: ١ و ج ١١١: ٢- ١١٢.

ص: ٢٥

لأهميتها و عظيم ما تضمنته من معان جليئة و مطالب هامة فقد أعاد رسول الله (ص) محتوياتها و فقراتها في مناسبات و مواقف عديدة و أماكن أخرى في يوم النحر أو اليوم الحادى عشر، فهي تعدّ بحق خطبة كاملة و كلمة جامعة و أساساً متيناً لوحدة المسلمين و تبياناً لشؤون دينهم و دنياهم.

و هي وإن اختلفت المصادر التي ذكرتها في بعض ألفاظها، فإنّ هذا الاختلاف لا يضرّ بالمعنى و المفاد، و إليك نصّها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَشِيْرَعِيْنُهُ وَ نَسِيْرَعْفِرُهُ وَ نَتُوْبُ اِِلَيْهِ وَ نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُوْرِ اَنْفُسِنَا وَ مِنْ سَيِّئَاتِ اَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهٗ وَ مَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهٗ وَ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَ رَسُوْلُهٗ.

اَوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَ اَحْتِكُمْ عَلٰى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهٖ وَ اسْتَفْتِحِ اللّٰهَ بِاللّٰدِيْ هُوَ خَيْرٌ.

اَمَّا بَعْدُ اَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوْا مِنِّيْ اُبَيِّنْ لَكُمْ فَاِنِّيْ لَا اَدْرِيْ

ص: ٢٦

لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فِي مَوْقِفِي هَذَا.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَيَّ أَنْ تَلْقُوا رَبُّكُمْ، كَحُزْمِهِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ
اللَّهُمَّ اشْهَدْ

فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَيَّ مِنْ أَيْمَنِهِ عَلَيْهَا وَإِنَّ رَبِّي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّي أَيْدِيَّ بِهِ رَبِّي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَإِنَّ
دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَيْدِيَّ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَإِنَّ مَا تَرَى الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السَّدَانَةِ وَالْ
سَّقَايَةِ وَالْعَمْدِ قَوْدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالْحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تُحَقِّقُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ

ص: ٢٧

كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا حَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِّنَنَّ فُرُشَكُمْ وَلَا يُدْخِلَنَّ أَحَدًا تَكَرُّهُنَّ بِيُوتِكُمْ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ وَأَنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أذَنَ لَكُمْ أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ وَتَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ فَإِذَا انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ فَعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتِخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَاسْتَتُصُوا بِهِنَّ خَيْرًا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالٌ

ص: ٢٨

أَخِيهِ إِلَّا مِنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ أَلَا هَلْ بَلَغْتَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ
 أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلَا هَلْ بَلَغْتَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لَأَدَمَ وَآدَمٌ مِنْ تُرَابٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ وَكَانَ لِعَرَبِيٍّ عَلَيَّ عَجْمِي فَضَّلْ
 إِلًا بِالتَّقْوَى أَلَا هَلْ بَلَغْتَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الغَائِبِ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصَّيْبَهُ مِنَ المِيرَاثِ وَلا يَجُوزُ لِمُورِثٍ وَصِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنَ الثُّلْثِ وَالْوَالِدُ لِلْفِرَاسِ وَللْعَاهِرِ الحَجْرُ مِنَ
 ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ المَلَائِكَةُ وَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ وَ لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَ لا عَدْلًا وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 وَ رَحْمَةُ اللَّهِ

هذا هو متن الخطبة النبوية القدسية كما ورد في كتاب

ص: ٢٩

«تحف العقول» (١). و الذي يجب علينا هنا هو الإشارة إلى النقاط المهمة التي وردت فيها، و هي:

١. حمد الله و ثناؤه و الاستغفار و الاستعاذة و ذكر الشهاداتين.
٢. إيضاء عباد الله تعالى بتقواه و العمل بأوامره و التجنب عن معاصيه.
٣. حث المسلمين على الاستماع لكلامه و فهمه.
٤. حرمة دماء المسلمين و أعراضهم و أموالهم، و أداء الأمانة.
٥. تحريم الربا و إلغاء دماء (ثارات) الجاهلية، و إبطال مآثر الجاهلية الرثة.
٦. تثبيت بعض الأحكام و الحدود و الدييات في الشريعة الإسلامية و إبلاغ الناس بها.
٧. إبطال النسء، و التذكير بحقوق النساء، و النهى عن

١- تحف العقول، ٣٠-٣٤.

ص: ٣٠

الظلم في الوصية.

٨. تثبيت مبدأ الأخوة الإسلامية.

٩. إيجاب التمسك بالثقلين.

١٠. رفض التمييز العنصري و إقرار مبدأ التفاضل بين المسلمين على أساس التقوى.

و بالإضافة إلى هذه الخطبة فقد ورد أن رسول الله (ص) قد ألقى كلمة قصيرة حين غروب الشمس و هو بعرفات، و قد أجمعت كافة المصادر التي روتها على أنه (ص) دعا عشية عرفة لأُمَّته بالمغفرة و الرحمة فأكثر الدعاء، فأوحى الله تعالى إليه (١) أني قد فعلت، إلّا ظلم بعضهم بعضاً. (٢) كما وردت في بعض الكتب خطبة ألقاها رسول الله (ص) بعرفة في كرامه الحاج عند الله تعالى، و نحن نوردها تمييزاً للفائدة. و يظهر من صدر هذه الخطبة أنه ألقاها عشية عرفة

١- وفي رواية أخرى: فأجابه عز و جل

٢- السنن الكبرى ١١٨: ٥ و ٢٥٧: ٧.

ص: ٣١

بعد ما وقف بالموقف، و الحال أنّ خطبته الشهيرة ألقاها بعد الزوال ببطن عرنة، و هي مكان آخر بجنب عرفة. ورد في دعائم الإسلام: عن عليّ (ع) أنّ رسول الله (ص) لما حجّ حجّة الوداع وقف بعرفة و أقبل على الناس بوجهه و قال: «مرحباً بوفد الله - ثلاث مرّات - الذين إن سألوا أعطوا، و تخلف نفقاتهم، و يجعل لهم في الآخرة بكلّ درهم ألف من الحسنات» ثمّ قال: «أيّها الناس ألا أبشركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «إنه إذا كانت هذه العشيّة باهى الله بأهل هذا الموقف الملائكة فيقول: يا ملائكتي! أنظروا إلى عبادي و إمائي أتوني من أطراف الأرض شعثاً غبراً هل تعلمون ما يسألون؟ فيقولون: ربّنا يسألونك المغفرة، فيقول: أشهدكم أنّي قد غفرت لهم، فانصرفوا من موقفهم مغفوراً لهم ماسلف». (١) وفي المستدرك عن القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن

١- دعائم الإسلام ٢٩٣: ١؛ و عنه بحار الأنوار ٤٩: ٩٦؛ و مستدرك الوسائل ٣٦: ٨؛ و رواه الشجرى في أماليه ٥٨: ٣.

ص: ٣٢

النبي (ص) قال: «إذا كانت عشيةُ عرفه يقول الله لملائكته: أنظروا إلى عبادي وإمائي شعناً غبراً جاءوني من كل فج عميق لم يروا رحمتي ولا عذابي - يعني الجنة والنار - أشهدكم ملائكتي إنني قد غفرت لهم الحاج وغير الحاج. فلم ير يوماً أكثر عتقاء من النار من يوم عرفه وليتها». (١) ثم إن رسول الله (ص) قد أكثر من الدعاء والتضرع إلى الله تعالى في عرفات، ولم يكتف بدعائه، بل راح يحث المسلمين ويحضهم على الدعاء والذكر والإنابة إلى الله تعالى.

١- مستدرک الوسائل ٣٢: ١٠.

ص: ٣٣

٤ خطبه (ص) يوم النحر

عبر بعض المصنفين - منهم البخارى و النسائى - عن خطبة رسول الله (ص) بعرفة بخطبة يوم النحر. كما ذكر بعض المؤرخين خطبة رسول الله (ص) بمنى، و مفادها يقرب من خطبه بعرفة، ولكن نصوا على أنها خطبه بمنى.

من هؤلاء محمّد بن سعد فى الطبقات، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد بن أبى عروب، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة قال: خطبنا رسول الله (ص) بمنى و إنى لتحت جران ناقتة، و هى تقصع بجرتها، و إن لعابها ليسيل بين كتفى، فقال: «إن الله قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث، فلا

ص: ٣٤

تجوز لوارث وصية، ألا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر، ألا ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه رغبه عنهم فعليه لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين».

وقال أيضاً: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا هشام بن الغاز، أخبرني نافع، عن ابن عمر: أن النبي (ص) وقف يوم النحر بين الجمرات في الحج التي حج، فقال للناس: «أى يوم هذا؟ فقالوا: يوم النحر.

قال: «فأى بلد هذا؟»

قالوا: البلد الحرام.

قال: «فأى شهر هذا؟»

قالوا: الشهر الحرام.

فقال: «هذا يوم الحج الأكبر، فدمائكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا الشهر في هذا اليوم». ثم قال: «هل بلغت؟»

ص: ٣٥

قالوا: نعم.

فطفق رسول الله (ص) يقول: «اللهم اشهد». ثم ودّع الناس، فقالوا: هذه حجّة الوداع.

و روى ابن سعد مثله بسند آخر، فقال: أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدّثني أبو مالك الأشجعي، حدّثني نبيط بن شريط الأشجعي، قال: إنني لرديف أبي في حجّة الوداع إذ تكلم النبي (ص)، فقامت علي عجز الراحلة و وضعت رجلي على عاتقي أبي، قال: فسمعتة يقول: «أى يومٍ أحرم»؟

قالوا: هذا اليوم.

قال: «فأى شهرٍ أحرم»؟

قالوا: هذا الشهر،

قال: «فأى بلدٍ أحرم»؟ قالوا: هذا البلد.

قال: «فإنّ دماءكم و أموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، هل بلغت»؟

ص: ٣٦

قالوا: اللهم نعم. قال: «اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد».

وقال أيضاً: أخبرنا يونس بن محمّد المؤدّب، أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر - حدّثني أبي، عن أبي غادية - رجل من أصحاب رسول الله (ص) قال: خطبنا رسول الله (ص) يوم العقبة، قال: «يا أيها الناس إنّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا و ألا - هل بلغت؟ قال: قلنا: نعم، قال: «اللهم اشهد، ألا لا ترجعنّ بعدى كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

ثم إن ابن سعد قال: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمّار، حدّثني الهرماس بن زياد الباهلي قال: كنت ردف أبي يوم الأضحى و نبى الله (ص) يخطب الناس على ناقته بمنى.

وقال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى، أخبرنا عكرمة

ص: ٣٧

بن عمار، أخبرنا الهرماس بن زياد قال: انصرف رسول الله (ص) و أبي مُرد في ورائه على جملٍ له، و أنا صبى صغير، فرأيت النبى (ص) يخطب الناس على ناقته العُضباء يوم الأضحى بمنى. (١) و لا يخفى أن مفادها نفس مفاد الخطبة التي ذكرناها سابقاً، و استظهرنا بأنه أوردتها بعرفه، و يمكن إيرادها مرّة ثانية بمنى.

و فى المصنّف لابن أبى شيبة بسندين عن مجاهد و مسروق أن النبى (ص) خطبهم يوم النحر. (٢) و فى السنن الكبرى عن رجلين من بنى بكرٍ قالوا: رأينا رسول الله (ص) يخطب بين أوسط أيام التشريق، و نحن عند راحته و هى خطبة رسول الله (ص) التي خطب بمنى. (٣)

و قال أيضاً: أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد

١- الطبقات الكبرى ١٨٣: ٢- ١٨٦؛ و نحوه فى كنز العمال ٢٩١: ٥- ٢٩٧

٢- المصنّف لابن أبى شيبة ٣٣٩: ٤

٣- السنن الكبرى ٣٣٠: ٧.

ص: ٣٨

بن عبيد الصفّار، [حدّ] ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله. وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن عُمر بن قتادة النعمانيّ، أنبأ أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد السُّلمي، أنبأ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، [حدّ] ثنا أبو عاصم، عن ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن الغنويّ، حدّثني سراء بنت نبهان- وكانت ربّة بيتٍ في الجاهليّة- قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول في حجّة الوداع: «هل تدرّون أيُّ يومٍ هذا؟».

قال: و هو اليوم الذي يدعون يوم الرؤوس.

قالوا: الله و رسوله أعلم.

قال: «هذا أوسط أيام التشريق، هل تدرّون أيُّ بلدٍ هذا؟».

قالوا: الله و رسوله أعلم.

قال: «هذا المشعّر الحرام». ثم قال: «إني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد هذا، ألا و إنّ دماءكم و أموالكم و أعراضكم

ص: ٣٩

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا حتى تلقوا ربكم فيسألکم عن أعمالکم، ألا فليبلغ أدناکم أقصاکم، ألا هل بلغت؟»
 فلما قدمنا المدينة لم يلبث إلّا قليلاً حتى مات (ص). ثم قال: رواه محمد بن بشر عن أبي عاصم بهذا الإسناد وقال: قالت: خطبنا رسول
 الله (ص) يوم الرؤوس. (١) وفي مسند أحمد بن حنبل عن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة النبي (ص) في وسط أيام التشريق
 فقال: «يا أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على
 أسود، ولا لأسود على أحمر إلّا بالتقوى. أبلغت؟» قالوا: بلغ رسول الله (ص) ... إلى آخر الحديث. (٢) وقد روى في دعائم الإسلام
 عن الإمام جعفر الصادق (ع)، عن الإمام علي (ع) قال: سمعت رسول الله (ص)

١- السنن الكبرى ٣٣٠: ٧

٢- مسند أحمد بن حنبل ١٢٧: ٩؛ نيل الأوطار ٨٢: ٥، باب الخطبة أوسط أيام التشريق، ح ٣.

ص: ٤٠

يخطب يوم النحر و هو يقول: «هذا يوم الشج و العجج. و الشج: ما تهريقون فيه من الدماء، فمن صدقت نيتته كانت أول قطرة له كفارة لكل ذنب. و العجج: الدعاء، فعجوا إلى الله، فوالذي نفس محمد بيده لا ينصرف من هذا الموضع أحد إلا مغفوراً له إلا صاحب كبيرة مصرّاً عليها لا يحدث نفسه بالإقلاع عنها». (١) و يُعتقد أنّ هذه الخطبة قد قالها (ص) بمنى يوم النحر فى حجّة الوداع، كما يدلّ على ذلك لفظه «هذا الموضع».

ولكن يحتمل أن يكون قد ألقاها يوم عيد الأضحى بالمدينة المنورة فى عام من الأعوام، و مراده من «هذا الموضع» مصلى العيد و مكان الخطبة و مجمع المسلمين، ولكن روايات البيهقى صريحة فى أنه أوردتها بمنى يوم النحر فى حجّة الوداع. فقد روى البيهقى بسنده عن أبى بكره قال: خطبنا رسول الله (ص) يوم النحر فقال: «لا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب

١- دعائم الإسلام ١٨٤: ١؛ بحار الأنوار ٣٠١: ٩٦؛ الجعفریات: ٤٦.

ص: ٤١

بعضكم رقاب بعض».

وفيه أيضاً بسنده عن الهرماس بن زياد قال: رأيت النبي (ص) و أنا صبي أردفني أبي يخطب الناس بمنى يوم الأضحى على راحلته.
 وفيه أيضاً بسنده عن أبي أمامة سمعت أبا أمامة يقول: سمعت خطبة رسول الله (ص) بمنى يوم النحر.
 وفيه أيضاً بسنده عن رافع بن عمر و المزني قال: رأيت رسول الله (ص) يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء، و عليّ يُعَبَّرُ عنه، و الناس بين قائم و قاعد. (١) و روى الصدوق بسنده عن أبي أمامة يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول
 : «أيها الناس إنّه لا نبيّ بعدى، و لا أمّة بعدكم، ألا فاعبدوا ربّكم، و صلّوا خمسكم، و صوموا شهركم، و حجّوا بيت ربّكم، و أدّوا
 زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، و

١- السنن الكبرى ٣٠٨: ٧؛ سنن أبي داود: ٣٠٢-٣٠٣.

ص: ٤٢

أطيعوا ولاة أمركم تدخلوا جنّة ربكم». (١)

فهذه الرواية وإن لم تكن فيها دلالة على أنّ هذا الكلام صدر من النبي (ص) في حجّة الوداع، لكن الروايتين الأخريين تدلّان على ذلك، فإنّ أحمد بن حنبل في مسنده و الحاكم في المستدرک قد زادا فيما رواه: يقول أبو أمامة: سمعت رسول الله (ص) يخطب الناس في حجّة الوداع، و هو على الجدعاء واضع رجله في غراز الرحل يتناول يقول: ألا- تسمعون؟ فقال رجل من آخر القوم: ما تقول؟ قال: اعبدوا ربكم ... إلى آخر الحديث. (٢)

١- الخصال: ٣٢٢

٢- مسند أحمد بن حنبل ٢٧٤: ٨؛ المستدرک على الصحيحين ٥٤٧: ١.

٥ خطبته (ص) في مسجد الخيف

روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (ع): أنّ رسول الله (ص) خطب الناس في مسجد الخيف فقال

: «نَصْرُ اللَّهِ عِبَادًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوْعَاهَا وَحَفْظَهَا وَبَلَّغَهَا مِنْ لَمْ يَسْمَعَهَا، فَرَبٌّ حَامِلٌ فَفِيهِ غَيْرُ فِقِيهِ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَفِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يَغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَثَمِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالزُّومُ لْجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذَمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

ص: ٤٤

ثم قال: ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله، و زاد فيه: «و هم يدعلى من سواهم». و ذكر في حديثه أنه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف.

(١) ورواها الشيخ أبو عبدالله المفيد في الأمالي بسند آخر ذكره عن الإمام الصادق (ع) أنه قال

: «خطب رسول الله يوم منى فقال ... إلى آخره». (٢)

ورواها أيضاً الشيخ الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (ع)، ورواها بسند آخر في الخصال (٣)، و أيضاً وردت في جمهرة

١- الكافي ٤٠٣: ١

٢- الأمالي للمفيد: ١٨٦؛ بحار الأنوار ١٤٨: ٢

٣- الأمالي للصدوق: ٤٣١؛ الخصال: ١٤٩.

ص: ٤٥

خطب العرب. (١) ورواها ابن ماجه في السنن بسند ذكره عن جبير بن مطعم (٢)، أنه قال: قام رسول الله (ص) بالخيف من منى فقال: «نصر الله - إلى أن قال - فإن دعوتهم تحيط من ورائهم.» وأما صدر الحديث فقط، فقد ذكره في ضمن أحاديث متعدده. (٣) وقال الفيروز آبادي: رجع (ص) إلى منزله بالقرب من مسجد الخيف، وخطب خطبة بليغة، بلغ صوته إلى جميع أهل الخيام في خيامهم، وهذا من جملة المعجزات النبوية. (٤) وفي سنن أبي داود بسنده عن عبدالرحمن بن معاذ التيمي قال: خطبنا رسول الله (ص) ونحن بمنى ففتحت أسماعنا، حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا، فطفق يعلمهم مناسكهم

١- جمهرة خطب العرب ١٥١: ١، خطبة النبي ٦ بالخيف، رقم ٥

٢- سنن ابن ماجه ١٠١٥: ٢

٣- سنن ابن ماجه ٨٤: ١-٨٥

٤- سفر السعادة: ١٨١.

ص: ٤٦

حتى بلغ الجمار، فوضع إصبعيه السبابتين، ثم قال: بحصى الخذف، ثم أمر المهاجرين فنزلوا في مقدم المسجد، وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد، ثم نزل الناس بعد ذلك. (١)

وفي الكافي عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمد (ع) قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله (ص) في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب في حاجتي فأني قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله (ص) لئما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته، فدعا به ثم قال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. خطبة رسول الله (ص) في مسجد الخيف: «نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم

١- سنن أبي داود: ٣٠٣، ونحوه في الطبقات الكبرى ١٨٥: ٢.

ص: ٤٧

تبلغه، يا أيها الناس! ليلغ الشاهد الغائب، فربّ حامل فقهٍ ليس بفقيه، و ربّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و اللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطه من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، و هم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم».

فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه، وركب أبو عبدالله(ع). (١) و قد ذكر القمّي هذه الخطبة المباركة و زاد في آخرها: و صيّه النبي(ص) في التمسك بالثقلين (٢)، و ليس ببعيد؛ لأنّه قد أمر المسلمين بالتمسك بالثقلين مرّات عديدة و في مواطن شتى.

١- الكافي ٤٠٣: ١؛ بحار الأنوار ٣٦٥: ٤٧

٢- تفسير القمّي ٤٤٧: ٢؛ بحار الأنوار ١١٤: ٣٧.

ص: ٤٨

٦ خطبة رسول الله (ص) عند الكعبة

عندما قضى رسول الله (ص) حجته أتى مودعاً للكعبة الشريفة، فلزم حلقة الباب و نادى:
 أيها الناس! فاجتمع من في المسجد الحرام و من في السوق حوله، فخطب هذه الخطبة البليغة و ذكر الفتن التي تحدث بعده و الفساد
 الذي يتعرّض له الناس في أخلاقهم و أعمالهم و عقائدهم، و تحقّق أشراف الساعة.
 و جدير بالذكر أن لهذه الخطبة المباركة روايات متعدّدة مختلفه فيما بينها في بعض الألفاظ، و مشتركة في الأكثر. فقد روى السيوطي
 في الدرّ المنتور ذيل الآية الكريمة: **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا (١)**

١- محمّد: ١٨.

ص: ٤٩

وقال: أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حجّ النبي حجّة الوداع ثم أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة إلى آخره. (١) ورواها أيضاً محيي الدين ابن العربي فى محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار مرسلًا عن عبد الله بن عباس، عن النبي (ص). (٢) و أمّا فى كتب الشيعة الإمامية فرويت فى جامع الأخبار مرسله عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال: حججت مع رسول الله (ص) حجّة الوداع، فلما قضى النبي (ص) ما افترض عليه من الحجّ أتى موذعاً الكعبة، فلزم حلقه الباب و نادى برفيع صوته: أيها الناس! فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال: اسمعوا إننى قائل ما هو بعدى كائن ... إلى آخره. (٣)

١- الدرّ المنثور: ٤١٢: ٧

٢- محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار: ١ / ٦٠ - ٦٢

٣- جامع الأخبار: ٣٩٥ - ٣٩٧؛ بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٦٢.

ص: ٥٠

و جاء في تفسير القمي في ذيل الآية المباركة: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ قَالَ:

حدّثنى أبي، عن سليمان بن مسلم بن الخشّاب، عن عبدالله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله بن عباس قال: حججنا مع رسول الله (ص) حجّة الوداع فأخذ بحلقه باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه،

فقال:

«ألا أخبركم بأشراط الساعة؟»

و كان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه، فقال: بلى يا رسول الله!

فقال (ص): «

إنّ من أشراط الساعة إضاعة الصلوات و اتّباع الشهوات، و الميل إلى الأهواء، و تعظيم أصحاب المال، و بيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره

». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! «

قال:

«إي والذي نفسي بيده يا سلمان! إنّ عندها يليهم أمراء جورّة و وزراء فسقة، و عرفاء ظلمة، و أمناء خونة»

ص: ٥١

فقال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله!؟

قال(ص)

: «إي و الذي نفسى بيده يا سلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفاً، و المعروف منكراً، و يؤتمن الخائن، و يخون الأمين، و يصدّق الكاذب، و يكذب الصادق ... إلى آخر الخطبة الشريفة». (١)

١- تفسير القمى ٣٠٣: ٢-٣٠٧، عنه بحار الأنوار ٣٠٥: ٦-٣٠٩، و تفسير البرهان ١٨٣: ٤ ذيل الآية الكريمة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا(محمّد ١٨: ٦).

ص: ٥٢

٧ خطبه (ص) فى غدیر ؤم

بعد أن أتم رسول الله (ص) و المسلمون حجهم و قضاوا مناسكهم خرجوا من مكة المكرمة فى ضحى اليوم الرابع عشر من ذى الحجة الحرام متوجهين إلى المدينة المنورة، و كان موكب الرسول (ص) يسير نحو المدينة منزلاً بعد منزل و مرحلة بد مرحلة، حتى مضى اليوم الخامس عشر و السادس عشر و السابع عشر، و فى ضحى اليوم الثامن عشر و حينما بلغ الموكب الشريف قريباً من الجحفة بغدير خم و قد ابتعد ١٨٥ كيلومتراً عن مكة، و قبل تفرق الحجاج فى مسيرهم و ذهابهم إلى أوطانهم، نادى منادى الرسول (ص): الصلاة جامعة.

ص: ٥٣

فارتجّ الحجاج من هذا النداء، إذ لم تكن هذه الساعة زمان نزول، و لم يكن هذا المكان منزلاً و موقفاً للاستراحة، فتوقف الموكب، فلحق من كان في آخر القافلة، ورجع من كان في مقدمها، فاجتمعوا في الحرّ الشديد لسمعوا الخبر الهامّ، حتّى وضع كثير منهم رداءه على رأسه من شدة حرارة الشمس، ووضع البعض رداءه تحت قدميه اتّقاءً للهيب الرمضاء.

فصلّى رسول الله (ص) بالمسلمين صلاة الظهر، ثم صنعوا من أقتاب الإبل منبراً رفيعاً لرسول الله (ص)، فصار الألوف من البشر آذاناً صاغيةً لكلامه (ص) لسمعوا و ليعوا كلام خطيب الله تعالى، فرقى المنبر و فتح فمه الطيب و تكلم بكلام بلغ فيه المسلمين ما أمره الله تعالى بتليغه.

و نحن نورد الخطبة الشريفة عن كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي بسند ذكره، فقال رسول الله (ص):
الحمد لله نحمده و نستعينه، و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، الذي لا

ص: ٥٤

هادى لمن أضلّ، و لا مضلّ لمن هدى، و أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمداً عبده و رسوله.
 أمّا بعد أيها الناس! فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من (١) عمّر من قبله، و إنّ عيسى بن مريم (ع) لبث فى قومه أربعين سنة،
 و إني قد أسرع فى العشرين، ألا و إني يوشك أن أفارقكم، ألا و إني مسؤول و أنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟
 فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبدالله و رسوله، قد بلغت رسالتك، و جاهدت فى سبيله، و صدعت بأمره، و
 عبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

فقال

: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا وحده لا شريك له، و أنّ محمداً عبده و رسوله، و أنّ الجنة حقّ، و أنّ النار حقّ، و تؤمنون بالكتاب
 كلّها؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم و صدقتموني، ألا و إني فرطكم و إنكم تبعي،

١- فى العمدة: ١٠٥ و البحار ١٨٤: ٣٧: «ما» بدل «من».

ص: ٥٥

توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألکم حين تلقوننى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما؟
قال: فأعيل علينا (١) ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين و قال: بأبى و أمى يا نبى الله ما الثقلان؟
قال (ص):

«الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به، ولا تضلوا، و الأصغر منهما عترتى. من استقبل قبلتى و أجاب دعوتى، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فإننى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر، و خاذلها لى خاذل، و وليهما لى ولي، و عدوهما لى عدو».

ألا و إنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (ع) فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا

١- يقال: علت الضالة أعيل عيلاً و عيلاناً فأنا عائل: إذالم تدر أى وجهة تبغيها؛ عن أبى زيد، و قال الأحمر: عالى الشىء يعيلنى عيلاً و معيلاً: إذا أعجزك، و المراد أى: عجزنا عن فهم الثقلين.

ص: ٥٦

مولاه، و مَنْ كُنْتُ و لِيَهْ فِهَذَا و لِيَهْ، اللَّهُمَّ وَا لٍ مِّنْ وَا لَاهُ، و عَادٍ مِّنْ عَادَاهُ». قالها ثلاثاً. (١)

ثمَّ تَوَجَّ رسول الله (ص) عَلِيًّا (ع) بعمامته «السحاب» أمام جموع حاشدة من المؤمنين بيده الشريفه، فسدل طرفها على منكبه، و أمر المهاجرين و الأنصار أن يسلّموا على عليّ (ع) بامرّه المؤمنين و يهنّونّه بهذه الفضيله العظيمة. فسلمّ وجوه المسلمين (٢) عليه بامرّه المؤمنين و هنّأوه. (٣)

١- المناقب لابن المغازلى: ١٦، عنه العمدة لابن البطريق: ١٠٤؛ و بحار الأنوار ١٨٤: ٣٧ وانظر الأمالى للطوسى: ٢٢٧

٢- أخرج الطبرى فى كتاب الولاية (٢١٤-٢١٦) حديثاً باسناده عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ٦ قال بعد خطبته تلك: معاشر الناس! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً، عن أنفسنا ... إلى أن قال: قولوا ما قلت لكم، و سلّموا على عليّ بامرّه المؤمنين، و قولوا: الحمد لله الذى هدانا لهذا ...

٣- مسند أبى داود: ٢٣؛ كنز العمال ٤٨٢: ١٥؛ الرياض النضرة ١٧٠: ٣؛ فرائد السمطين ٧٥: ١؛ الفصول المهمة: ٤١؛ السيرة الحلبية ٣٤١: ٣.

ص: ٥٧

و من يراجع أغلب المصادر التاريخية و كتب الحديث يجد أنّ هذه الخطبة قد احتلت العديد من الصفحات، و أبرزوا و جوهها المختلفة، و من هؤلاء الطبري الذي ألف كتاباً جمع فيه أحاديث غدیر خمّ في مجلدين ضخمين. (١) و قال الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة: حُكي عن أبي المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي أنّه قال: رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خير غدیر خمّ مكتوباً عليه المجلد الثامن و العشرون من طرق قوله (ص): من كنت مولاه فعليّ مولاه، و يتلوه المجلد التاسع و العشرون. (٢) و متن الخطبة الشريفة يختلف في الروايات الحاكية لها، و كلّها تشتمل على قول رسول الله (ص) مخاطباً هذا الجمع العظيم: «ألمست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى، فأخذ بضبع عليّ بن أبي طالب و رفعها حتى رُئيّ بياض إبطيهما، فقال: »

من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ و الِ من والاه، و عادٍ من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله
«.

١- البداية و النهاية ١٥٧: ١١

٢- ينابيع المودة ١١٣: ١- ١١٤.

ص: ٥٨

و في الاحتجاج و روضه الواعظين و العدد القويّة و اليقين (١) ذكروا خطبة طويلة جداً للنبي العظيم في هذا المشهد العام، و بعض المؤلفين ذكر نصاً متوسّطاً بين القصير و الطويل لهذه الخطبة؛ كابن المغازلي (٤٨٣هـ) في المناقب كما مرّ، و ابن الأثير في أسد الغابة (٢)، و الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمّد با كثير المكي الشافعي (المتوفى ١٠٤٧هـ) في وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل (٣)، و الشيخ العاملي في ضياء العالمين عن كتاب الولاية للطبري المؤرّخ (٤)، و المتقى الهندي في كنز العمّال (٥)، و الحموي في فرائد السمطين (٦)، و ابن الصبّاغ المالكي في

١- الاحتجاج ١٣٣: ١-١٦٢؛ روضه الواعظين: ٨٩-١٠١؛ العدد القويّة: ١٦٩؛ اليقين: ٣٤٣-٣٦١. و راجع ما نقله العلامة المجلسي عن واقعة الغدير في بحار الأنوار ١٠٨: ٣٧-٢٥٣

٢- أسد الغابة ٣٣: ٣-٣٤

٣- وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: ١١٦-١١٨

٤- قال ابن كثر في تاريخه (ج ١٤٦: ١١) في ترجمه الطبري: إني رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدیر خم في مجلدين ضخمين. انظر: الغدير للعلامة الأميني ٤٢٤: ١-٤٢٦

٥- كنز العمال ١٠٤: ١٣-١٠٥

٦- فرائد السمطين ٦٢: ١-٧٨.

ص: ٥٩

الفصول المهمة (١)، و ابن كثير فى البداية و النهاية (٢)، و ابن حجر فى الصواعق المحرقة (٣)، و الحلبي فى السيرة النبوية (٤)، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥)، و القرمانى فى أخبار الدول (٦)، و بعض المحدّثين و الرواة ذكروا فقط نقطة هامة من هذه الخطبة؛ و هى قول رسول الله (ص): من كنت مولاة فعلىّ مولاة.

و بعد إيراد هذه الخطبة قال الشاعر الشهير حسان بن ثابت لرسول الله (ص): ائذن لى يا رسول الله أن أقول فى علىّ أبياتاً تسمعهنّ، فقال (ص): قل على بركة الله، فأنشد حسان بن ثابت شعره المعروف:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ و اسمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مولاكم و نبيكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

١- الفصول المهمة: ٤٠

٢- البداية و النهاية ١٩٧: ٥- ٢٠٥ و ج ٣٢٨: ٧- ٣٣١

٣- الصواعق المحرقة: ٤٢- ٤٩

٤- السيرة النبوية ٣٣٦: ٣- ٣٣٧

٥- مجمع الزوائد ٢٥٩: ٩

٦- أخبار الدول: ١٠٢.

ص: ٦٠

إلهك مولانا و أنت نبينا و لم تلق منا فى الولاية عاصيا
فقال له قم يا على فإنتى رضيتك من بعدى إماماً و هاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا: اللهم والِ وليه وكن للذى عادى علياً معاديا

و قد روى هذه الأبيات الستة العلامة الأمينى فى كتابه الغدير (١) عن اثنى عشر من علماء أهل السنة و عن اثنين و عشرين من علماء الإمامية، و نقلها عن كتاب سليمان بن قيس الهلالي و المولى محسن الفيض الكاشانى فى «علم اليقين» (٢) بزيادة أبيات أربعة، و قال بعد البيت الأول:

وقد جاء جبريل عن أمر به بأنك معصوم فلا تك و انيا
و بلغهم ما أنزل الله ربهم إليك و لا تخش هناك الأعاديا
فقام به إذ ذلك رافع كفه بكف على معلن الصوت عاليا
و زاد بعد البيت السادس:

فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا

١- الغدير ٦٥: ٢

٢- علم اليقين: ٣٤٣ - ٣٦١.

ص: ٤١

ثم قال العلامة الأمينى: و الذى يظهر للباحث أن حساناً أكمل هذه الأبيات بقصيدة ضمّنها نبذاً من مناقب أمير المؤمنين (ع). (١) و فى ختام حديثنا عن هذه الخطبة الهامة ولكى نرفع ماقد يتسرّب إلى نفوس البعض من الشك فيها نذكر شيئاً عن روايتها من الصحابة و التابعين، و ماألّف فى حديث الغدير، فنقول:

أولاً: روى حديث الغدير من الصحابة مئة و عشرون صحابياً منهم:

١. أبوبكر بن أبى قحافة التيمى: (المتوفى ١٣ هـ).

٢. أبوهريرة الدوسى: (المتوفى ٥٧ - ٥٩ هـ).

٣. أبوليلى الأنصارى: إستشهد بصفين مع الإمام على (ع) سنة ٣٧ هـ.

٤. أبو زينب بن عوف الأنصارى.

٥.

١- الغدير ٧٣: ١

ص: ٦٢

٦. أبو فضالة الأنصارى: بدرى استشهد بصفين مع الإمام على (ع).
 ٧. أبو قدامه الأنصارى.
 ٨. أبو عمره بن عمرو بن محصن الأنصارى.
 ٩. أبو الهيثم بن التيهان، استشهد بصفين مع الإمام على (ع) سنة ٣٧ هـ.
 ١٠. أبو رافع القبطى.
 ١١. أبو ذؤيب خويلد- أو خالد- ابن خالد بن محرث الهذلى.
- ثانياً: و رواه أيضاً اثنان و ثمانون من التابعين، نذكر منهم:
١. أبو راشد الجبرانى الشامى، إسمه اخضر، نعمان.
 ٢. أبو سلمه عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى المدنى (المتوفى ٩٤ هـ).
 ٣. أبو سليمان المؤذن.
 ٤. أبو صالح السمان، ذكوان المدنى (المتوفى ١٠١ هـ).
 ٥. أبو عنفوانه المازنى.
 - ٦.

ص: ٤٣

٧. أبو عبد الرحيم الكندى.

٨. أبو القاسم الأصغ بن نُباتة التميمى، الكوفى.

٩. أبو ليلى الكندى.

١٠. إياس بن نُذير.

١١. جميل بن عمارة.

ثالثاً: وقد أيده و رواه من العلماء و أعلام الحفاظ والمؤرخين ثلاثمئة و ستون، نذكر منهم:

١. الحافظ أبو عيسى الترمذى (المتوفى ٢٧٩ هـ). (١) ٢. الحافظ أبو جعفر الطحاوى (المتوفى ٢٧٩ هـ). (٢) ٣. الحافظ ابن عبد البرّ

القرطبى (المتوفى ٤٤٣ هـ). (٣) ٤. الفقيه أبو الحسن بن المغازلى الشافعى (المتوفى ٤٨٣ هـ). (٤)

٥.

١- سنن الترمذى ٥٩١: ٥

٢- مشكل الآثار ٣٠٨: ٢

٣- الاستيعاب ٣٧٣: ٢

٤- مناقب على بن أبى طالب: ٢٧ برقم ٣٩.

ص: ٦٤

٦. حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥ هـ). (١) ٧. الحافظ أبو الفرج بن الجوزى الحنبلى (المتوفى ٥٩٧ هـ).
 ٨. أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى (المتوفى ٦٥٤ هـ). (٢) ٩. ابن أبى الحديد المعتزلى (المتوفى ٦٥٥ هـ). (٣) ١٠. الحافظ أبو عبدالله
 الكنجى الشافعى (المتوفى ٦٥٨ هـ). (٤) ١١. الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانى (المتوفى ٧٣٦ هـ). (٥)
 ١٢. شمس الدين الذهبى الشافعى (المتوفى ٧٤٨ هـ). (٦)

١٣.

١- سرالعالمين: ٢١

٢- تذكرة الخواص: ٢٩

٣- شرح نهج البلاغة ١٦٦: ٩

٤- كفاية الطالب: ٦٠-٦١

٥- العروة لأهل الخلوة: ٤٢٢

٦- تلخيص المستدرک ٦١٣: ٣.

ص: ٦٥

١٤. شمس الدين الجزرى الشافعى (المتوفى ٨٣٣ هـ). (١). الحافظ ابن حجر العسقلانى (المتوفى ٨٥٢ هـ). (٢). جمال الدين أبوالمحسن يوسف بنصلاح الدين الحنفى. (٣). نور الدين الهروى التازى الحنفى (المتوفى ١٠١٤ هـ). (٤). زين الدين المناوى الشافعى (المتوفى ١٠٣١ هـ). (٥).
١٩. نور الدين الحلبى الشافعى (المتوفى ١٠٤٤ هـ). (٦).
٢٠. السيد محمد البرزنجى الشافعى (المتوفى ١١٠٣ هـ). (٧).
٢١. السيد ابن حمزه الحرانى دمشقى الحنفى (المتوفى ١١٢٠ هـ). (٨).
- ٢٢.

١- أسنى المطالب: ٤٨

٢- فتح البارى ٧: ٧٤

٣- المعتصر من المختصر ٣٠١: ٢

٤- المرقاة فى شرح المشكاة ٤٦٤: ١٠

٥- فيض القدير ٢١٨: ٦

٦- السيرة الحلبية ٢٧٤: ٣

٧- النواقض للروافض: الورقة ٨

٨- البيان و التعريف ٧٥: ٣.

ص: ٦٦

٢٣. ميرزا محمد البدخشى. (١). ٢٤. مفتى الشام العمادى الحنفى الدمشقى (المتوفى ١١٧١ هـ). (٢). ٢٥. أبو العرفان الصيبان الشافعى (المتوفى ١٢٠٦ هـ). (٣). ٢٦. محمود آلوسى البغدادى (المتوفى ١٢٧٠ هـ). (٤). ٢٧. الشيخ محمود الحوت البيروتى الشافعى (المتوفى ١٢٧٦ هـ). (٥).
٢٨. المولوى وليّ الله اللكهنوى. (٦).
٢٩. الحافظ المعاصر شهاب الدين الغمارى المغرب. (٧).
٣٠. الشيخ عبدالعزيز محمد بن الصديق المغربى. (٨).
- ٣١.

١- نزل الأبرار: ٥٤

٢- الصلوات الفاخرة: ٤٩

٣- إسعاف الراغبين فى هامش نورالأبصار: ١٥٣

٤- روح المعانى ١٩٥: ٦

٥- أسنى المطالب: ٤٦١

٦- مرآة المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين: ٤٠

٧- تشنيف الآذان: ٧٧

٨- مجلة الموسم: ٧٤، م ٢- ١١٩٠ م، مهرجان الغدير/ لندن.

ص: ٦٧

رابعاً: من أَلف فى حديث الغدير.

و إليك قائمة بأسماء بعض من أَلف فى حديث الغدير و اسم كتابه أو رسالته- و لا ندعى هنا أننا سنذكر كل ما أُلّف بهذا الصدد لأن ذلك لا ولن يتوقف إن شاء الله تعالى:

١. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى، الأملى، (المتوفى ٣١٠هـ) له كتاب «الولاية فى طرق حديث الغدير».
٢. أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، الحافظ المعروف بابن عقدة (المتوفى ٣٣٣هـ) له «كتاب الولاية فى طرق حديث الغدير».
٣. أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمى، البغدادى، المعروف بالجعبى (المتوفى سنة ٣٥٥هـ) له كتاب «من روى حديث غدير خم».
٤. أبو طالب عبدالله بن أحمد بن زيد الأنبارى، الواسطى (المتوفى ٣٥٦هـ) له كتاب «طرق حديث الغدير».

ص: ٦٨

٥. أبوغالب أحمد بن محمد بن محمد الزرارى (المتوفى ٣٦٨هـ) له جزء فى خطبة الغدير.
٦. أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى (المتوفى ٣٧٢هـ) له كتاب «من روى حديث غدیر خم».
٧. الحافظ على بن عمر الدار قطنى، البغدادى (المتوفى ٣٨٥هـ) قال الكنجى الشافعى فى كفايته عند ذكر حديث الغدير: جمع الحافظ الدار قطنى طرقه فى جزء.
٨. الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابورى. الخزاعى، له كتاب «حديث الغدير».
٩. على بن عبدالرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القنانى (المتوفى ٤١٣هـ) له كتاب «طرق خبر الولاية».
١٠. أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائرى المتوفى ٤١١هـ) له كتاب «يوم الغدير».
١١. الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجستانى (المتوفى ٤٧٧هـ) له كتاب «الدراية فى حديث الولاية».

ص: ٦٩

١٢. أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى (المتوفى ٤٤٩هـ) له كتاب «عدة البصير فى حجج يوم الغدير».
١٣. على بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبى: له كتاب «حديث الغدير».
١٤. الشيخ منصور اللائى، الرازى، له كتاب «حديث الغدير».
١٥. الشيخ على بن الحسن الطاطرى، الكوفى، صاحب كتاب «فضائل أمير المؤمنين (ع)» له «كتاب الولاية».
١٦. أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله الحسكانى: له كتاب «دعاء الهداء إلى أداء حق الموالاة»، يذكر فيه حديث الغدير.
١٧. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (المتوفى ٧٤٨هـ) له كتاب «طرق حديث الغدير».
١٨. شمس الدين محمد بن الجزرى، الدمشقى، المقرى، الشافعى (المتوفى ٨٣٣هـ) أفرد رسالة فى «إثبات تواتر حديث الغدير».
١٩. المولى عبدالله بن شاه منصور القزوينى، الطوسى له: «الرسالة الغديرية».

ص: ٧٠

٢٠. السيد سبط الحسن الجايسى، الهنڊى، اللكهنوى: له كتاب «حديث الغدير» بلغة الأردو طبع فى الهنڊ.
٢١. السيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلى الموسوى، الهنڊى، اللكهنوى (المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ)، ذكر حديث الغدير و طرقه و تواتره و مفاده فى مجلدين ضخمين فى ألف و ثمان صحائف. و هما من مجلدات كتابه الكبير «العبارات».
٢٢. السيد مهدي ابن السيد على الغريفى، البحرانى، النجفى (المتوفى ١٣٤٣ هـ) له كتاب «حديث الولاية فى حديث الغدير».
٢٣. الحاج الشيخ عباس بن محمدرضا القمى (المتوفى ١٣٥٩ هـ).
٢٤. السيد مرتضى حسين الخطيب الفتجورى، الهنڊى: له كتاب تفسير التكميل فى آية التيوم أكملت لكم دينكم النازلة فى واقعه الغدير.
٢٥. الشيخ محمدرضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله،

ص: ٧١

النجفى: له كتاب «الغدیر فى الإسلام».

٢٦. العلامة الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمينى النجفى (المتوفى ١٣٩٠ هـ)، له: «الغدیر فى الكتاب و السنه و الأدب» فى ١١ جزءاً. (١)
 هذا ما استطعنا أن نعرضه للقارئ الكريم من خطب رسول الله (ص) فى حجة الوداع، عسى أن نكون قد ساهمنا فى رسم صورة لما بذله رسول الله (ص) من جهود و تضحيات فى سبيل إرشاد أمته و توضيح معالم الدين الإسلامى الحنيف لأجيال الأمة الإسلامية.
 نسأل الله أن يوفقنا للاستئان بسنته و أن يرزقنا شفاعته فى الآخرة و زيارته فى الدنيا، والشكر لله، و له الحمد على توفيقه للصالحات.
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١- يعد هذا الكتاب موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بخطبة النبى ٦ فى غدیر خم فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام عام حجة الوداع. و هو شامل لمناقشات تتعلق بأسانيد الخطبة و دلالتها و ما تثبتته و تنفيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و... - منها العداة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

